إشراف /فاطمة رشاد

الثقافة تنعي الأديب والصحفي عمر محمد عمر

صنعاء / سبأ:

نعت وزارة الثقافة وكافة منتسبيها من أدباء ومثقفين وفنانين الكاتب والأديب والصحفي عمر محمد عمر الذي وافاه الأجل أمس اثر نوبة قلبية مفاجئة بعد أن أثراء الساحة اليمنية بكتاباته وإصدارته الأدبية والإبداعية المختلفة.

ونوه بيان الوزارة بمناقب الفقيد الذي شغل عدة مناصب إدارية في الوزارة كان آخرها مدير عام مكتب وزير الثقافة وتم تكليفه لتولي منصب وكيل وزارة الثقافة لقطاع الآثار والمدن التاريخية.

وعرف الفقيد بدماثة أخلاقه في تعامله مع الآخرين وطريقته وأسلوبه الفريد في تناول مواضيعه الأدبية والثقافية.

ولفت بيان الوزارة إلى أن إبداعات الفقيد ستظل رغم غيابه جسديا ماثلةً في الذاكرة الثقافية والصحفية اليمنية.

ووزارة الثقافة إذ تنعى وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الأديب والكاتب والصحفي عمر محمد عمر لتعبر عن أسفها لفقدانها واحداً من أعلام الأدب والثقافة والصحافة في اليمن سائلة المولى ـــ جلّ في عُلاه ـــ أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته وان يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان"

والأديب والكاتب الصحفي عمر محمد عمر من مواليد 4 فبراير عام 1958 م تلقى تعليمه بمحافظة عدن حيث تخرج من كلية التربية بجامعة عدن عام 1983 م وهو عضو نقابة الصحفيين اليمنيين وعضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، له العديد من الإصدارات الأدبية والثقافية كان آخرها كتاب بعنوان تجارب روائية وكتاب بعنوان وحدة المكان.

البناء العنقودي في ديوان (مسميات الأشياء)

كتب/ عصام واصل

ينبني كل نص إبداعي وفق شكل محدد قد يكون خاصا به أو يشترك به مع غيره من النصوص، ويقصد ببناء النص كيفية تشكله، وتركيب معماره الخارجي، والداخلي الذي يميزه، ويفرده، ويحدد جنسه، ونوعه، ودلالاتـه، وأشكال معانيه، ويقصد بالبناء العنقودي التشكيل المتواشج، المتداخل، والمتقاطع الذي يولج سابقه بلاحقه، ويشد لاحقه بسابقه برابط ما؛ إذ تأتي نقطة البداية واحدة مكثفة، ومن ثم تتشظى إلى نقاط لاحقة تتآزر فيما بينها، أو بمعنى آخر أن ثمة مركزا محوريا يأتي بمثابة المنبع الذي يوزع الدوال ودلالاتها، والمصب الذي تأول إليه جميع تلك الدوال وغيرها.

وستحاول هذه القراءة أن تستكنه جماليات هذا البناء في ديوان (مسميات الأشياء) للشاعر الجزائري (ناصر الدين باكرية)، الصادر عن دار (المقاومة) في الجزائر وهو الديوان الأول للشاعر، ويقع في مائة وأربع صفحات من القطع الصغير، ويحتوي على مجموعة من النصوص المشكلة تشكيلا عنقوديا تراتبيا يفضي كل منها إلى ما يليه تركيبيا ودلاليا وفكريا.

ولعل من أهم القضايا اللافتة –شكليا- في المتن خلوه من الفهرس، وهي صورة تعد الأولى من نوعها؛ لأن ذلك -كما يبدو- لم يأت اعتباطيا، وله قيمته الدلالية التي تراوغ القارئ، وترغمه على تصفح المتن، والانخراط في تفاصيله فعليا..

وقد جاء الديوان بمقدمة كتبها الدكتور (عبد الحميد هيمة) أشار فيها إلى أهمية هذا الصوت الإبداعي القادم بقوة.. وهو ما تؤكده النصوص المنسابة في الديوان لغة وصورا.

ومن اللافت أيضا أن الديوان قد جمع بين جملة من الأشكال الشعرية المندغمة في فضاء واحد غير متباعدة مكانيا بطريقة تنم عن حس فني للشاعر وقدرته الفائقة على التشكيل (العنقودي) للنصوص، إذ إن ثمة عنوانا شاملا لكل نص من نصوص المتن، ومن ثم تتفرع العنونة الجزئية لكل مقطع منها، جاء النص الأول منها موسوما بـ(معابر) وتمفصل إلى أربعة مفاصل، كل منها يحمل عنوانا مضافا إلى دال (معبر) كما يأتي:

(معبر الانتظار)، (معبر الارتياب)، (معبر الرؤية)، (معبر اللهفة)، (معبر الاحتمال)، وشكل البناء الدلالي في درجته الصفر لهذه الدوال/العناوين يشي بأن هذا النص بتفرعاته هاته محمل بدوال ودلالات صوفية ذات محمولات رؤيوية للذات والعالم، وهو ما يجده القارئ متفصلا في النص على هيأة تساؤلات شتى لا تبحث عن إجابات بقدر ما تنفتح على كوى لإجابات و/أو احتمالات لإجابات شتى، كما في قوله في المقطع الأول الذي يحمل عنوان (معبر الانتظار):

أمازلت أنثى...؟
أمـازلـت أنثى تمشط أحلامها للغريب الـذي قد يجيء...
وقد لا يجيء
أمازلت مثلي تجيئين في السهو
كالغيمة الوافدة..
(ما الذي يجعل الحلم أكبر من لغتي البائدة.
أحاولك الآن معنى عسيرا
تراوده لفظة شاردة..

لا يستقر الشاعر في هذا النص عند هذا الشكل الكتابي المنبني على الدفقة الشعورية، المنبنية –أساسا- على ما عرف بالنص الحر، بل يعتمد بناء عنقوديا –كما سبق- من حيث إنه يزاوج بينه وبين الشكل العمودي/البيتي كما جاء في المقطعين الأخيرين على نحو قوله في (معبر اللهفة):

ولمحت وجهك بالرؤى متلهفا
فاغرورقت بك لهفتي ورؤايا
وتعانقت أرواحنا فنسيتني
ورأيت كفك فارتمت كفايا
لن تنتهي خطواتنا فأنا أنا
إن لم أكني لن أكون سوايا

ومن الملاحظ أن المزاوجة بين الشكلين الشعريين هذين لم يأتيا اعتباطا –أيضا- بل إن كلا منهما يدعم فكرة الأول، ويمنحه مستوى منطقيا آخر ينضاف إليه.

فإذا كان النص محملا بالروح الصوفية التي تنبني على طبقات متراتبة فهو يشبه ما يسمى في العرف الصوفي بالـ(مقامات) التي تدل على التصعد نحو العوالم العلوية؛ للتخلص من العوالم الدونية، والخروج من عالم الجسد، بالصعود نحو الروحي؛ فإن النص بأقسامه يشبه المراتب الصوفية تلك، إذ إنه ينقسم إلى أقسام خمسة، يحمل كل منها اسما جديدا، وكذلك القسمين الأخيرين العموديين يدعمان صورة المراتب والأقسام التي تشبه تلك...

وأما النص الثاني فقد جاء بعنوان (الرسائل) وانقسم إلى ثلاثة أقسام، يحمل كل منها عنوانا فرعيا: (رسالة طفل، رسالة حراق، رسالة صحفي)، وهي نصوص مكثفة مبنية على طريقة "الهايكو" أو ما يعرف بالومضة نوعا ما، ويعالج القسم الأول منها/"رسالة طفل" قضية طفل/طالب لم يبلغ سن الحرقة/المهاجرين بعد، ولكنه يحمل حقيبة محملة بمشاريع أكبر من هم المعلم الذي يسأله عن المتنبي فيخبره بحقيقة المتنبي المتمثلة في حقيقة جوهرية تلخص موقف المتنبي تجاه العالم والأشياء التي لخصها في بيت يقول فيه:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

فيقول ناصر الدين:

طفل في العام العاشر من يأسه
لم يبلغ سن الحرقة بعد
يتأبط محفظة حبلى ببرامج.. أكبر من إحباط معلمه
قال له:
-ماذا صنع المتنبي؟!!
مات شريدا في البيداء بعقله!!
وأخ الجهل المظلم ينعم في جهله!

والطفل إذ يأتي بفكرته المجسدة عن المتنبي يعمل ذهنه بشكل طفولي عفوي، فيتساءل:

لو أن المتنبي كان ذكيا لم يدخل مدرسة التاريخ
وتقصد مدرسة الألحان
ليصير..
النجم
(الشاب المتنبي).

إن الشاعر بذلك يقف على مبعدة من الذات الكامنة في النص/الطفل ويدعه يتكلم من منظوره هو لا من منظور الشاعر، إذ إن الصورة هنا تحمل عفوية التفكير لدى الطفل وسذاجته، وتعدد (برامجه) التي تكبر هموم معلمه، فيتساءل ماذا لو اجترح المتنبي الفن وكان مغنيا؟ لربما كان شهيرا في هذا المجال أيضا كشهرته في مجال الشعر.

أما القسم الثاني/(رسالة حراق) فإنه يعالج قضية إنسانية اجتماعية طاغية في الجزائر بشكل لافت، وهي قضية هجرة الشباب الجزائري غير الشرعية إلى أوروبا، أو كما يسميها الجزائريون بـ(الحرقة) التي تتم عادة عبر البحر ومعظمها ينتهي بفواجع الموت غرقا، والنص يخبر بأن الحراق -الشخصية المحورية في النص- لم يسعفه الحظ من جهة، ومن ثم فهو فاقد لجهة المعرفة إذ إنه لم يتعلم كي يصبح سيناتورا.

وفي بنية الاختتام لهذا المقطع يفتح كوى القارئ على نشيد ينشده هذا الحراق بعد استنشاقه لأحلام مفجوعة؛ فيعيد هذا النشيد الذاكرةَ القرائية إلى زمن الأندلس، في بيتين شعريين يعيد صياغتهما ليتناسبا مع الحالة الواقع تحت ضغطها الحراق وتشي بمدى عنفوان المخيلة لديه واجتراحه لفعل التفكير المسبق عن ما وراء البحر وعن المستقبل القادم عليه:

شاب لم يسعفه الحظ..
لم يسعفه الحظ ليدرس كي يتمرمد بعد تخرجه
أيضا لم تسعفه قبيلته كي..
يصبح سيناتورا في هذا المبنى الجالس قربه.
يمسك في يده كيسا من أكياس البيئة الممنوعة
يستنشق أحلاما مفجوعة.
ويغني:

جادت البورصة والنفط دنى
ورمانا في زمان انحس
أيها البحر انتظر وأغد بنا
لزمان الوصل بالأندلس

فبقدر ما يحمل النص من رؤية واقعية مبطنة بالفجائعية التي يحملها الشاب الحراق، واليأس الذي أوصله إليه الفشل الناتج عن الحظ، وعن فقدان المعرفة، وكذلك عن القبيلة؛ فإنه يشي بقدرة الواقع المحيط على احتواء هذا الشاب، وهو ما يشي به اختتام الشاب بتلك الأغنية التي يحرفها لتلائم الواقع وتشي بامتلاك هذا الواقع لقيم اقتصادية/النفط ومالية/البورصة إلا أنها لا تجدي.

أما المقطع الثالث فإنه يسرد (رسالة صحفي) بالإذاعة كان مبتور القناعة، ويختزل فيما وراء دوال النص برنامجا سرديا مركبا يفيد بأن هذا الشاب كان يتغنى بالمشاريع العظيمة بأنواعها، وبالوطن أيضا، ولكنه لم يتغنى عن ذاته، أو يبحث عن شيء ما لنفسه فهو قنوع، إلا أن آخر الأخبار التي تترد بأنه قد حرم حتى من المأوى الذي كان يأوي إليه:

صحفي بالإذاعة
كان مبتور القناعة
رغم موفور البضاعة
يتغنى بالمحطات العظيمة:
من مشاريع القمامة..لمشاريع السكن
يتغنى للوطن..

آخر الأخبار قالت إنهم قد طـردوه.. من سرير كان يؤويه بحي للذكور
وهو الآن يدور؟..ويغني للوطن.

ثمة رؤية فجائعية أيضا تختزل حال الصحفي الذي يتحدث عن العالم، ويـرى ويسمع كل ما يـدور من عظائم، ويعيش محروما من كل شيء، ومع ذلك يتغنى للوطن.

ويمعن النص الثالث في عنقوديته بشكل أكثر من النصوص السابقة واللاحقة له ، إذ جاء حاملا لعنوان رئيسي من جهة هو (تجليات)، وحاملاً لعناوين فرعية من جهة أخرى وهي: (تجليات الصحو)، ويحمل هذا المقطع بدوره عدة عناوين فرعية، وهي: (1 - استهلال، 2 - المتن، 3 - هامش)، وبما للعنوان الرئيسي هنا من إيحاءات صوفية قائمة على الاتحاد والانشطار بين الذات والعالم من جهة، وبينها وبين الذات الإلهية من جهة أخرى؛ فإن هذه الأقسام المندرجة تحت العناوين الفرعية تشي بهذه التيمة الدالة على انشطار الذات عن ذاتها كحالة أولية وتتغيا الاتحاد بها من جديد كي تتم عملية الاستقرار والتوازن، وتسعى –كذلك- إلى الانشطار من حالة الفقدان للوطن إلى الاتحاد به وامتلاكه من جديد، أو تتغيا الخروج من الجسد إلى عالم الروح بوصف هذه الأخيرة تطهيرا من الأولى، ومن النماذج الدالة على ما تقدم قول الشاعر:

(1)
بحق خطانا التي قد مشينا
بحق الرصيف
وحق الجنون علينا
دعينا نعود إلينا.

(2)
يتهدل أحمر ثوب على جسد اشتهيه
ولات وطن..
وطني...!. لم يعد لي وطن
حاصرته يداه
واستفاقت على قبضة السامري خطاه.

(3)
أطفئي جذوة النور كي تشعليني
أحرقي جسدي مرتين
وذري رمادي على الأرصفة...
ربما تستفيق الكراسي بأصحابها
وتقرأ آياتها من رماد الجسد.

ويستمر هذا الالتحام والانشطار في القسم الثاني الذي يحمل عنوان (تجليات عمودية)، التي تأتي في شكل بيتي/عمودي كما يخبر الدال الثاني من العنوان، وتبث هذه التيمة في بعض الأبيات وتتجلى في الأبيات الأخيرة التي يقول فيها:

الصوت صوتي إن نطقت بزفرة
فإذا صمت فأنت بعض صدايا
أنا فيك في عينيك أبحث عن أنا
وأنا أفتش في فؤادك عن أنايا
إني أفتش ما أفتش لست أدري
إني أفتش لست أعرف مبتغايا؟

إن النص الذي أتى منه هذا الملفوظ يشغل على اندغام الذات مع ذات أخرى في حالة عشق وتماه تتداخل فيها الأنا مع أنا الأنا المغاير لتصل الحالة الصوفية إلى الذروة المتمثلة في (الحلول) الجسدي والروحي بينهما.

أما في الجزء الثالث الذي يحمل عنوان (تجليات إفضاء) فإن تيمة الانشطار وحدها هي المهيمنة فيه، فثمة انفصال للذات عن نظيرها، وحالة العشق لم تتحقق والسبب أن الذات ليس محترفا للعشق وقد أضاع الهدف، ولعل هذه الفكرة تتجلى بشكل أكثر عمقا في البنية الاختتامية للنص التي يقول فيها:

كتبوا
في الصحف
لم يكن عاشقا
محترف
قد أضاع الهدف..

ويحمل الجزء الرابع المعنون بـ(تجليات الغياب) التيمة نفسها المبنية على الفقدان وعدم الامتلاك، فالذات في النص غير ممتلكة للآخر منشطرة عنه، وتقع على مبعدة منه -أيضا- وهو ما يؤشره العنوان بدئيا قبل الولوج إلى النص، ومن الملفوظات الدالة في النص قوله في الجملة البدئية منه:

عيون المها
وانتهى.

فالبنية السردية للملفوظ الشعري مبتورة تركيبيا، مكتملة دلاليا، توحي مبدئيا بعدم الامتلاك، وهو ما يتجلى في النص، ويتجسد بشكل أكبر في البنية الاختتامية من النص إذ يقول:

والعيون التي اكتحلت بالسفر
هي من لقنته الغياب
واختفت فجأة قيل لي:
إنها
في كتاب.

أما النصان الأخيران (المكاشفة)، و(منتظر وحذاء امـرأة مخلوع). فإنهما أكثر تعقيدا مما سبق من نصوص، إنهما نصان نثريان مركبان، يطرحان أمام القارئ إشكالية التجنيس، أو بمعنى آخر إنهما بؤرة لتداخل الأنواع الأدبية، يدخلان القارئ في حيرة مربكة، فهما أشبه بالنصوص القصصية والقصيرة منها على وجه التحديد من عدة زوايا أولها أنهما –شكليا كما يشي بذلك الفضاء النصي- مصفوفان على شكل قصة، وثانيها أن الجانب السردي وعناصره وبنياتها تهيمن عليهما بشكل لافت، وهذا لا يمنع أن يحسبهما الشاعر نصان شعريان؛ لجملة من الأسباب أولهما أنهما يندرجان في ديوان شعري، وثانيهما أن اللغة المشتغل عليها فيهما لغة شعرية طافحة بالتيمات الشعرية وانزياحاتها.. ولعل هذه التيمات المربكة للقارئ تشكل سمة مميزة للمتن تفرده عن غيره وتخلق مسارات شعريته..

وخلاصة ما يمكن قوله –هنا- أن الديوان مبني بناء عنقوديا قائما على التناسل الشعري، إذ يأتي عنوان خارجي شامل للديوان هو (مسميات الأشياء) وتأتي عناوين داخلية رئيسية للنصوص، ويندرج تحت كل عنوان رئيسي جملة من العناوين الفرعية التي ينضوي تحت كل منها نص يحمل تجربة مرتبطة مع قبلها منتجة لما يليها، وقد عالج الديوان في مجمله جملة من القضايا الإنسانية والفكرية والروحية، كونت مساراته النحوية، والصورية، وخلقت فضاءاته الدلالية في شكل لافت.

على ضفافهم

الدكتور وليد إبراهيم قصاب

تاريخ الميلاد: سوريا- دمشق 1949 م.

الشهادات العلمية وأبـرز الأعمال:

*دكـتـوراه في الآداب من جامعة القاهرة.

* دبلوم صحافة من جامعة (Wane State) في الولايات المتحدة الأمريكية.

* أستاذ جامعي منذ أكثر من ربع قرن.

* درس في عـدة جامعات عربية (حلب، و الملك سعود، والإمـارات، وكلية الدراسات الإسلامية بـدبـي، وجامعة عجمان).

* يعمل حالياً أستاذا للدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

*عمل سنوات في الصحافة مستشارا ثقافيا لأكثر من مجلة.

• هو الآن مدير تحرير مجلة الأدب الإسلامي.

• عضو اتحاد الكتاب العرب.

• عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

• له أكثر من خمسة وثلاثين كتابا في الأدب واللغة والنقد والتراث والإبداع الشعري والقصصي.

* اشترك في تأليف كتب اللغة العربية المقررة في مناهج دولة الإمارات العربية المتحدة.

*اشترك في إعداد (وثيقة اللغة العربية) الجديدة (-2002 2003م) لمناهج التربية في دولة الإمارات.

الكتب والمؤلفات المنشورة:

أولا: التحقيق:

1 - القسم الأول من كتاب الأوائل للعسكري، وزارة الثقافة، دمشق: 1975م (ط أولى) دار العلوم، الرياض: 1982 (ط ثانية).

2 - القسم الثاني من الأوائل للعسكري، وزارة الثقافة، دمشق، 1976م(ط أولى) دار العلوم، الرياض: 1981 (ط ثانية).

3 - كتاب الأفضليات، لابن الصيرفي، مجمع اللغة العربية، دمشق: 1983م.

4 - ديـوان عبد الله بن رواحـة (جمع وتحقيق ودراسـة) دار العلوم، الرياض، 1982م (ط أولى) دار الضياء، عمان: 1988م (ط ثانية).

5 - الأشراف: ابن أبي الدنيا، دار الثقافة، الدوحة: 1992م.

6 - ديوان محمود الوراق (جمع وتحقيق ودراسة) مؤسسة الفنون، عجمان: 1991م.

مؤلفات أدبية ونقدية:

1 - قضية عمود الشعر في النقد العربي، دار العلوم، الرياض، 1980م (ط أولى) المكتبة الحديثة، العين: 1985م (ط ثانية) دار الثقافة، قطر: 1992 (ط ثانية).

2 - الطرماح بن حكيم (شاعر الخوارج) القاهرة: 1978م.

3 - دراسات في النقد الأدبي، دار العلوم، الرياض: 1983م.

-4 التراث البلاغي والنقدي للمعتزلة، دار الثقافة، الدوحة: 1985م.

5 - في اللغة والأدب والنقد (بالاشتراك) دار الفلاح، الكويت: 1986م.

-6 الحداثة في الشعر العربي المعاصر: دار القلم، دبي: 1997م.

7 - نصوص النظرية النقدية عند العرب، المكتبة الحديثة، العين: 1987م.

8 - النظرة النبوية في نقد الشعر، المكتبة الحديثة، العين: 1988م (ط أولى) دار المنار، دبي: 1992م (ط ثانية).

9 - شخصيات إسلامية في الأدب والنقد، دار الثقافة، الدوحة: 1992م.

10 - قطري بن الفُجاءة (ندوة أدب الخليج)، جامعة الإمارات: 1998م (ط أولى) دار الثقافة قطر: 1993م (ط ثانية).

11 - في الأدب الإسلامي: دار القلم، دبي: 1998م.

12 - البلاغة العربية (البيان والبديع) دار القلم، دبي: 1998م.

13 - البلاغة العربية (علم المعاني) دار القلم، دبي: 1999م.

14 - في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، دار القلم، دبي: 2000م.

15 - من صيد الخاطر (في النقد الأدبي) دار البشائر، دمشق: 2003م.

16 - الخطاب الحداثي الأدبي (أصوله ومرجعيته) دار الفكر، دمشق: 2005م.

17 - النقد العربي القديم: نصوص في الاتجاه الإسلامي، دار الفكر، دمشق: 2005م.

18 - المذاهب الأدبية الغربية: رؤية فكرية وفنية، مؤسسة الرسالة، بيروت: 2005م.

19 - مقالات في الأدب والنقد: دار البشائر، دمشق: 2005م.

مؤلفات إبداعية:

1 - هدية العيد، مجموعة قصصية، وزارة الثقافة، دمشق: 1973م.

2 - يوميات من رحلة بحار، ديوان شعر، القاهرة 1977م.

3 - الخيط الضائع، مجموعة قصصية، القاهرة: 1978م.

4 - ذكريات وأصـداء، ديـوان شعر، نـادي الرياض الأدبـي: 1985م(ط أولى) المكتبة الحديثة: 1986م (ط ثانية).

5 - صور من بلادي: ديون شعر، دار البشير، عمان: 1985م(ط أولى) المكتبة الحديثة، العين: 1987م. (ط ثانية).

6 - عالم وضحايا، ديوان شعر، القاهرة: 1979م.

7 - فارس الأحلام القديمة، ديوان شعر، دار الثقافة، الدوحة: 1990م.

8 - أشعار من زمن القهر، ديوان شعر، دار القلم دبي: 1996م

9 - من شجون الغرباء، ديوان شعر، مؤسسة الرسالة، بيروت: 2000م.

10 - البوح، مجموعة قصصية، دار الفكر، دمشق: 2002م.

11 - انكسارات (ديـوان شعر) مؤسسة الرسالة، بيروت: 2005م.

12 - يوم من اللامبالاة (قصص) مؤسسة الرسالة، بيروت: 200م.

همس حائر

نص

يوسف الديك

انحناءة الريح للسنبلة
يوسف الديك
خذ ما تبقى من دم
في جلد وجهك ً
صامتا ..
وانض الغبار عن الحقيبة
لا تغني مع الذل / السلامة ..!!
خذ ما تبقى من جراحك
وارتحل
واصفع الأبواب
لا تنظر وراءك
حين تمضي ساخرا من كل شيء
سوف تتبعك الكرامة .
******
قالت الطرقات :
لا تنسى خطاك على رصيف الذكريات
ولا تمارس وحدة النزف المضرج
في النصوص وفي الحواشي
منذ بداية التاريخ ... مثلما يأتي / يغيب
تلك مأساة الغريب
ربما ... تتشابه الرؤيا ..وتختلف المعاني
بين مفهومين يختزلان الكون
قلت ..قد تنأى بنا أيامنا عنا
ثم تمحو بعضنا فينا ومنا ..
تلك مهزلة الطبيعة / عنوان التلاشي
لولاك يا قمر الحليب المر ...
سأملأ الدنيا عويلا
أنا من تعجب كيف لم ..
يتفجر الشريان كالبركان من ضجر
يخلفه ...فتورك واندهاشي..!!
وتسألني عن غدٍ لم يأت
كي تعتب علينا ..كل ما اقترفت يدانا من خطايانا
نقشناها رسومات معلقة على أسوار ماضينا
هي أمسنا ..
هي همسنا
هي ما تبقى من مواجع رمسنا

خفايا صوت

وما قد ظل فينا كي يواسينا
فيقتلنا...
وفي عبثٍ يباغتنا
فيشعل حسنا عبثا .. و يحيينا
ماذا تركنا ..كي نراود ما مضى من ليلنا عن نفسه
ونقول ...
- مهزلة الفراغ
- الانتظار
- الانحسار
- الانكسار ... والانكماش
حزن البلاط على الخطى
برد .. السرير
وعبرات تبلل ما ترك الحنين على رموشك
أو فراشي
****
سأمر عن كل المراحل
تاركا
من كل شيء نصفه ..
سيجارة لم تشتعل
تفاحة لم تكتمل
وحبيبة ... تأتي تسلم ، تحسدني عليها
ثم تلملم الأوراق ..تخفي وجهها
وتغلق كل باب تأتي منه الريح
تتركني شظايا في الزوايا
ونحو صمتٍ ترتحل ..!
سأمر عن حلم الطيور بكوة تفضي لأعشاش الطفولة والزغب
لحنينها ... للأغنيات
قد أواسيها وأبكي مثلها / معها علينا
لا تلوموا الطائر المذبوح شوقا للندى خلف الضباب
لا تلوموا عاشقا .. حمل الحقيبة صامتا
ومضى يظلله السحاب
كل الحلول ..تساقطت وتكسرت
فلا ملام بعد هذا العمر يجدي أو عتاب ..!!
هو وحده ...
وجعا تناسل حزنه
قمر الحليب المر
في درب السراب ..!!
2009 /11/23